آستان قدس

(۲۳۵۰۱)

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: مناظرهٔ شیخ مفید

مؤلف متن .... محشی ....

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۱۱۴ ق نوع خط نسخ تعداد سطر مختلف

جزء کتب کلام زبان عربی عدد اوراق ۲

طول ۲۴ عرض ۱۳ شماره عمومی ۲۳۵۰۱

وقفی / خریداری آستان قدس تاریخ وقف / خریداری مهر ۱۳۲۹

ملاحظات مناظره ای است بین شیخ مفید با قاضی عبدالجبار معتزلی و علی بن عیسی رمانی در مسالهٔ خلافت. «وجه اشتهار شیخ به مفید» (عنوان دیگر)

—۲۳۵۰۱—

بيّنا عدم المنافاة ثمة بطلت المقاومة فلو رجع السائل وادّعى عدم المنافاة بين الروايتين

الدرايتين اللتين قد ادّعى اولاً منافاتهما لم ينصر المجيب بل نفعه اذ هو ايضاً جواب آخر وايضاً

يتجه ان يقال على الرواية الاولى ان معصية اصحاب الجمل لا يثبت بمحض وقوع الحرب بل بضم

الخبر المذكور اعني يا علي حربك حربي واذا كانت احدى المقدمتين ظنية تبعتها النتيجة

فلا دراية هناك فان قيل مجيباً عن البحث الاول مقتضى الحرب معصية المحاربين ومقتضى التوبة

سقوطها فالقول بمقتضى التوبة التي هي رواية مستلزم لترك القول بمقتضى الحرب التي هي دراية

قلنا مقتضى الحرب حدوث المعصية وهو غير مناف لمقتضى التوبة واما التمسك بالاستصحا

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل قد حكى في وجه اشتهار الشيخ محمد بن محمد بن النعمان بالمفيد انه حضر مدرس القاضي عبد الجبار المعتزلي فسأل عنه ان خبر الغدير موضوع ام من الاخبار المثبتة في الاسفار فاجاب القاضي بانه خبر صحيح نقله علماؤنا في كتبهم فقال الشيخ اذا كان الخبر صحيحا كان الخلاف في الخلافة قبيحا فاجاب القاضي بان حديث الغدير رواية وخلافة ابي بكر دراية والعاقل لا يترك الدراية بالرواية ثم قال الشيخ ما تقول في خبر يا علي حربك حربي قال القاضي هو ايضا صحيح فقال الشيخ ما تقول في حق اصحاب الجمل فقد كفروا على هذا بمحاربتهم عليا عليه السلم فاجاب القاضي بانهم تابوا عما اخطأوا واصابوا فقال الشيخ قد ناقضت نفسك لان الحرب دراية وخبر التوبة رواية فبهت القاضي وقال انت المفيد حقا

وحكى انه في بعض ايام اشتغاله بتحصيل العلوم اراد الاستفادة من علي بن عيسى الرماني فحضر مجلسه فدخل بصري وساله عن حديث الغدير وقصة الغار فقال له الرماني خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية ولا يحصل من الرواية ما يحصل من الدراية فخرج البصري مفحما ثم قال الشيخ ما تقول فيمن حارب اماما في زمانه فقال الرماني انه كافر بل فاسق فساله عن طلحة والزبير فانهما حاربا عليا عليه السلم قال الرماني انهما تابا فورد عليه الشيخ بمثل ما اجاب هو به البصري فخجل الرماني وكتب الى ابي عبد الله الشيخ المفيد رحمه الله كتابة بحثه فيها على تربية الشيخ ولقبه بالمفيد وهذه المناظرة وان تلقاها الفحول بالقبول لكنني مع قلة البضاعة اقول لا شبهة في ان مناط قول القاضي هو المنافاة بين الرواية والدراية فترك الرواية والا فلا مانع عن اخذهما معا والحرب والتوبة لا يتنافيان بل القول بالتوبة عن المحاربة يستلزم القول بوقوع المحاربة فمن اين يلزم ترك الدراية وتلخيصه على وجه ينطبق على قوانين المناظرة ان السائل اراد ابطال السند المساوي بطريق الالزام متمسكا باقرار الخصم بمناقضة الرواية التي هي التوبة للدراية التي هي الحرب في حق اصحاب الجمل فحيث بينا عدم المنافاة ثمة بطلت المناقضة فلو رجع السائل وادعى عدم المنافاة بين الرواية والدراية اللتين قد ادعى اولا منافاتهما لم يضر المجيب بل نفعه اذ هو ايضا جواب آخر وايضا يتجه ان يقال على الرواية الاولى ان معصية اصحاب الجمل لا يثبت بمحض وقوع الحرب بل بضم الخبر المذكور اعني يا علي حربك حربي واذا كانت احدى المقدمتين ظنية تبعتها النتيجة فلا دراية هنالك فان قيل مجيبا عن البحث الاول مقتضى الحرب معصية المحاربين ومقتضى التوبة سقوطها فالقول بمقتضى التوبة التي هي رواية مستلزم لترك القول بمقتضى الحرب التي هي دراية قلنا مقتضى الحرب حدوث المعصية وهو غير مناف لمقتضى التوبة واما التمسك بالاستصحاب

فيخرج الكلام عن محل النزاع اذ هو ايضا مدرك ظني كالرواية ثم اقول ان خبر ما ذكرناه
ليس بمتوقف على تعيين معنى الدراية لكن الظاهر ان المراد ما يكون مدركه قطعيا ومدار قول
القاضي على ان خلافة ابي بكر ثبتت بالاجماع ومنشأ قول الرماني ان حكاية الغار ثابتة بالنص
والى دراية من يقول ان الدراية مختصة بما يكون مدركه التواتر زعما منه ان هذا التفسير
يرفع الخدشة عن كلام ذلك النحرير والحال كما ترى ثم طفق المعترض يفتخر بما سنح له
بعد تلك الاعصار الخالية ويعتذر للقدرة تارة بان القصة مجعولة عليه واخرى بان
الزام الخصم بالباطل ادل على الحذق والذكاء من الزامه بالمقدمات الحقة وانما اخذ
من كلامه موضع الحاجة وانا اقول لا يخفى ان الاجماع على طريقة المخالفين للحق من
الادلة النقلية اذ لا مستند لهم على حجيته الا الايات والروايات واما على المختار
عند الفئة الناجية اكثرهم الله تعالى من ان مناط حجيته دخول امام الزمان
المعصوم عن الخطأ والنسيان في المجمعين وامتناع خلو الزمان عنه فيكون دليلا عقليا
لاستقلال العقل فيه وكما ان كبرى القياس الذي يستفاد من المعارضة اعني مجاز[illegible]
على صلوات الله عليه كفره تفتقر الى نص حربك حربي فكذا كبرى قياس القاضي وهي كل ما
اجمع عليه فهو حق تفتقر الى ما تشبثوا به في حجيته من المنقولات بقي الكلام في [illegible]
ذلك النص بما توهموه نصا على حجية الاجماع ودعوى ان تلك النصوص امتن متنا
واوضح من ذلك دلالة ولعل القاضي لم يرض بذلك التحكم واذا اتفقت الامة على تلقي ذلك
بالقبول كان اقوى سندا من رواياتهم على حجية الاجماع ولا ريب انه اوضح دلالة
مما تمسكوا به من الايات على مطلوبهم فاندفع الاعتراض الثاني ثم انه اذا ثبت بحكم العلم
شرعي وثبت ان مزيله الامر الفلاني وما لم يثبت الثاني لا يزول الاول فلا بد من الحكم
ببقاء الاول الى ان يعلم تحقق ما جعل مزيلا كما ترى في الشهادات وكما اذا لم يكن زيد
ذا ولد وغاب غيبة منقطعة ومضت مدة لا يعيش فيها عادة فانا نورث اخوته
او اعمامه ونظرائهم الى ان يثبت له ولد ولا نتوقف في توريث هؤلاء بنقل كاسد من عدو
وحاسد ونجيز مع ذلك تصرفاتهم كسائر الملاك ونشهد بملكهم ومن هنا
الباب الايمان والكفر فانا متى علمنا ايمان زيد او كفره لا يجوز لنا التبري منه

في الخلفاء صح

او توليه الا اذا حصل العلم بتغير حاله وتبدل مقاله ولذا يجب التبري من اعداء
الدين وطواغيت الامة باعيانهم وقد تعبدنا بالتبري ممن حاد الله ورسوله
بنص الكتاب المجيد ولا ريب في ان محاربة رسول الله صلعم كفر ولو تنزلنا عن ذلك فلا اقل
من ترك توليهم والتوقف فيهم الى ان يعلم توبتهم فان قلت ان التوبة من الامور القلبية
التي لا يطلع عليها الا علام الغيوب فلو لم يقتصر فيها بما يفيد الظن لانسد باب
معرفتها قلت لا شك في ان اظهار الندم مما يمكن العلم به وان كان وقوعه على وجه
يكون مقبولا عند الله سبحانه خفيا كسائر العبادات الظاهرة وما يمكن العلم به لا يكتفى
فيه بالظن بخلاف ما تعذر فيه العلم مع ان الاقرار باللسان داخل في حقيقة الايمان
وانت تعلم ما بين خبر التوبة ورواية الغدير من البعد في الوثاقة اذ رواة الاول
شرذمة من متعصبي النواصب مع ان كتبهم مشحونة بما يدل على خلافه ايضا والثاني
مما اتفقت الامة على قبولها وثبوتها وان كابرت طائفة من العامة في دلالتها
ودلالة اكثر ما تمسكوا به على توبة المحاربين خارجة عن الدلالات الثلث ثم
ما ذكره من ان المناط هو المنافاة لا يتمشى في قصة الرماني اذ غاية امر الغار
تنزلا ثبوت فضيلة لابي بكر لا تزيد على فضيلة نفس الغار الذي اوى اليه النبي صلعم
واستعاذ بها من شر اعدائه واي منافاة بينها وبين خبر الغدير ولعل لهذا
خص التوجيه بكلام القاضي ولكنه يلغو التعرض لحديث الرماني لان مبنى
كلام الرماني في تفسيق محاربي امام العصر ليس ما توهمه ذلك الخبر لعدوله
عن التكفير الى التفسيق واختصاص الخبر بامير المومنين صلوات الله عليه وهذه
القصة مما ذكرها العلامة جمال الدين طاب ثراه وغيره من المعتمدين ومن
الظاهر ان افحام الخصم بكلام خارج عن قانون المناظرة انما يدل على بلادة
المخاطب وليس هذه منقبة للمتكلم فلو سكت هذا الرجل عن ذكر تلك المعاذير لكان
لزيفه رواج عند ارباب التشيع ومما يؤيد ما قررناه ما ذكره السيد الاجل المرتضى
رضي الله عنه في الفصول المختارة من مجالس شيخنا المقدم المفيد طاب ثراه

من انه قال المفيد رحمه الله مخاطباً لابي عمرو الشوطي من المعتزلة أليس الامة مجمعة
على انه من اعترف بالشك في دين الله عز وجل والريب في نبوة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقد اعترف بالكفر واقرّ به فقال بلى فقال له الشيخ ان الامة مجمعة بلا اختلاف منها
على ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يوم قاضى فيه رسول الله ص
اهل مكة فاني جئت اليه فقلت له يا رسول الله الست نبياً فقال بلى فقلت
السنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلى م تعطي هؤلاء هذه الدنية من نفسك
فقال انها ليست بدنية ولكنها خير لك فقلت له افليس وعدتنا انك تدخل مكة
قال بلى قلت فما بالنا لا ندخلها قال او وعدتك ان ندخلها العام قلت لا قال
فستدخلها ان شاء الله تعالى فاعترف بشكه في دين الله عز وجل ونبوة رسوله وذكر
مواضع شكوكه وبين جهاتها واذا كان الامر على ما وصفناه فقد حصل
الاجماع على كفره بعد اظهاره الايمان واعترافه بموجب ذلك على نفسه
ثم ادعى خصومهم من الناصبة انه تيقن بعد الشك ورجع الى الايمان بعد الكفر
فاطرحنا قولهم لعدم البرهان فيه واعتمدنا على الاجماع فيما ذكرناه فلم يأت
بشيء اكثر من ان قال ما كنت اظن ان احداً يدعي الاجماع على كفر عمر بن الخطاب
الى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك وتحققته انتهى وربما يتوهم
انه يمكن دفع الاعتراض الاول بان المعلوم درايته انما هو خلافة ابي بكر
مطلقاً سواء كان حقاً ام باطلاً فلا تعارض بينها وبين خبر الغدير
و وهنه بين اذ الظاهر ان مبنى كلام المفيد ره التنزل والمماشاة مع القاضي
في حقية الاجماع الذي كان مناط خلافة ابي بكر على زعم المخالفين
والا كان الجواب ابتداء منع صحة انعقاد ذلك الاجماع عليه وفساد الاجماع
على مخالفة النص وكل ميسر لما خلق له والحمد لله اولاً وآخراً

كتبه بيمناه الداثرة المعتمد على فضل ربه الصمد محمد حسن بن شاه محمد التبريزي
في غرة محرم الحرام من هجرة اربع عشرة ومائة بعد الالف من الهجرة
المباركة بجوهر وستة اصبعها مستمداً من الله المستعان

من كتاب التوحيد ابن بابويه القمي قدس الله سره العزيز باب

تفسير قل هو الله احد الى اخرها حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي
ثم الايلاقي رض قال حدثني ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن
محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب بمدينة خجند قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع
الفرغاني قال حدثني ابو محمد الحسن بن حماد العنبري بمصر قال حدثني اسمعيل بن
عبد الجليل البرقي عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهم السلام في قول الله تبارك وتعالى
قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التي
قراناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى ومشار الى غائب
فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا
اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك
فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو
اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تثبيت
للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو
مدرك الابصار ومبدع الحواس حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه
السلام قال رايت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له
علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما
اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا علي علمت
الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام
قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على
القوم الكافرين وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد

فقال

فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم
وعماد التوحيد لله لا اله الا الله هو ثم قرا شهد الله انه لا اله الا هو واخر الحشر
ثم نزل فصلى اربع ركعات قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين عليه السلام الله
معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات وقال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذي
اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير
في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور
عن حواس الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد
بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد
والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد
من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين
فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته
متعال عن صفات خلقه قال الباقر عليه السلام حدثني ابي زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي عليهم السلم انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده
والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدايم الذي لم يزل ولا يزال
قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية رض يقول الصمد القايم بنفسه الغني عن
غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال
الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلم عن الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظه شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن وهب
القرشي قال زيد بن علي ع الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع
الاشيا فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل
ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر
عن ابيه عليهم السلم ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهم السلم يسئلونه عن الصمد
فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا

فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من
قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد
الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شئ
كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شئ لطيف كالنفس ولا
يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك و
البكاء والخوف والرجاء والرغبة والسآمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شئ
وان يتولد منه شئ كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ كما تخرج الاشياء
الكثيفة من عناصرها كالشئ من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار
من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من
الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز
من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شئ ولا في شئ ولا على شئ
مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته و
يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلم
يقول قدم وفد من اهل فلسطين على الباقر ع فسالوه عن مسايل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد
فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل
شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام
دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا
يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا
تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو
الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام
وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته
في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة واجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى
نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لم يتبين ولم تدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا

نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته اله
فيه وتحير ولم تحط فكرته بشئ يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه
ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل
على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق
بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك
الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل
دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل مكون الكاينات الذي بتكوينه
كل كاين ثم قال عليه السلم لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد و الدين لعلمي
والاسلام والايمان والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المومنين ع حملة
لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح
مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر ع
الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد
يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في
ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثني
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن
الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن ع وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف
له حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن
محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن
ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اليهود سالوا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى
آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ابي السري عن جابر بن

يزيد قال سالت اباجعفر عليه السلم عن شي من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسماؤه
التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه على خلقه فهو واحد
صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما حدثنا علي بن احمد
بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن سهل
بن زياد عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القسم الجعفري قال قلت
لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ما الصمد قال المصمود اليه في القليل والكثير حدثنا
ابو نصر احمد بن الحسين المرواني قال حدثنا ابو احمد محمد بن سليمن بفارس قال حدثنا
محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله الرواسي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن
يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين ان النبي صلعم بعث سرية
واستعمل عليها عليا عليه السلم فلما رجعوا سالهم فقالوا كل خير غير انه قرا بنا في كل
الصلوات بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله احد فقال
النبي صلعم ما احببتها حتى احبك الله عز وجل: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن
احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم من قرا قل هو الله
احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب خمسين سنة حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسمعيل بن
ابي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان النبي صلعم صلى على سعد بن معاذ
فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل عم يصلون عليه
فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا
وماشيا وذاهبا وجائيا: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد
قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره و
يكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سالوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سالوك عن الكيفية

فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سالوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع
العليم كلم الناس بما يعرفون: حدثنا الحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب رضه قال
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين
بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال من قرا قل هو الله احد
مرة واحدة فكانما قرا ثلث القرآن وثلث التورية وثلث الانجيل وثلث الزبور باب
تفسير قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الى آخر الآية: حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سالت الرضا
عليه السلم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض قال هاد لاهل السماء وهاد لاهل
الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض قال مصنف هذا الكتاب
ان المشبهة تفسر هذه الآية على انه ضياء السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان توجد
الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياؤها على
تاويلهم وهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض مظلمة بالليل ووجودنا داخلها ايضا مظلما
بالنهار يدل على ان تاويل قوله الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا عم دون تاويل المشبهة
وانه عز وجل هاد لاهل السموات والارض والمبين لاهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم
فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما يهتدون
بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى صلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض
على هذا المعنى واجرى على نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله عز وجل
لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع
اجناس الاشياء وقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره
لانه شبهه بالمصباح وضوء الذي ذكره ووصفه في هذه الآية ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح
لان الله لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات
والارض على مصباح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نورا
من حيث يهتدى بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكوة فيها المصباح
والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبهه بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو

الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت
زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز وجل
لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تسقط الشمس عليها في وقت
الغروب ولا غربية فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها والشمس تسقط
عليها في طول نهارها فهو اجود لها واضوء لزيتها ثم اكد وصفه لصفاء زيتها فقال يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لما فيها من الصفاء فبين ان دلالات الله التي بها دل عباده في
السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح
الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النار
مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدي الله
لنوره من يشاء يعني من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد
ربهم وساير امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وبما ذكر من وضوح دلالته و
اياته التي دل على دينهم ان احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة
ليس دخلت عليه في ذلك من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته واياته على
سبيل ما وصف وانهم انما اتوا في ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر في دلالات الله
والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل شيء من مصالح عباده
ومن غير ذلك عليم وقد روي عن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين من دلالات الله واياته التي يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرايع الاسلام
والفرايض والسنن ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتصديق ذلك ما حدثنا به ابرهيم بن هرون
الهشيني بمدينة السلم قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن ايوب عن
محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم
الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال محمد ص قلت
كمشكوة قال صدر محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي عليه السلم قلت كانها قال لاي شيء تقرأ كانها قلت فكيف جعلت فداك

ب عن حسين بن الاسود عن الحسين لبان عن محمد بن جهم

٧٦

قال كانه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المومنين
علي بن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد
العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام في اثر الامام حدثنا
ابرهيم بن هرون الهشيني قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري
قال حدثنا احمد بن صبيح قال حدثنا ظريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلم في قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح قال المشكوة نور العلم في صدر النبي ص المصباح في
زجاجة الزجاجة صدر علي ع صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر علي ع علم النبي عليا ع الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسال نور على نور يعني اماما
مويدا بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهولاء الاوصياء
الذين جعلهم الله عز وجل خلفاءه في ارضه وحججه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم يدل على
صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله ص انت الامين محمد قرم اغر مسود لمسود من اطايب كرموا وطاب
المولد انت السعيد من السعود تكنفتك الاسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد فلقد عرفتك
صادقا بالقول ولا تفند ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل ان يوحى
اليك وانت طفل كما قال ابرهيم ع وهو صغير لقومه اني بريء مما تشركون وكما تكلم عيسى ع في المهد
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا انما كنت الاية ولابي طالب في رسول الله ص
مثل ذلك في قصيدة اللامية حين يقول وما مثله في الناس سيد معشر اذا قايسوه عند وقت
التحاصل فايده رب العباد بنوره واظهر دينا حقه غير زايل ويقول فيها وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
فميزان صدق لا يخيس شعيرة وميزان عدل وزنه غير عايل حدثنا علي بن عبد الله الوراق
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي
عن الخطاب بن عمر ومصعب بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله
عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فالمشكوة صدر النبي ص فيه المصباح والمصباح
هو العلم في زجاجة والزجاجة امير المومنين ع وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده

باب في نفي الزمان والمكان

حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رض قالا حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني محمد بن عبيد الله
قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله ص واتيا محمدا رسول الله ص وسمعا منه
وقد كانا قرانا التورية وصحف ابرهيم وموسى ع وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى
رسول الله ص اقبلا يسالان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر
في امته من بعده قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشان فقال احدهما لصاحبه هل
تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبي قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع
المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله ص فلما دخلا المدينة وسالا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر
فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله ص قال اني رجل من عشيرته
وهو زوج ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق
سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت لست بالرجل
الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما
الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا
النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة
وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل
غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي صلوات الله عليه فلما جاءاه فنظرا اليه
قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته و
ابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلم ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله ص
قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة قالا له هذه القرابة الفاخرة
والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية فاين ربك عز وجل قال لهما علي ع ان شئتما
انباتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى ع وان شئتما انباتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد ص قالا
انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى ع قال علي عليه السلم اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من
المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال

[illegible]

اقبلت